

التبيان في تفسير القرآن

(306) واختلفوا في معنى الحوايا ، فقال ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير وقتادة

ومجاهد والسدي: هي المباعر. وقال ابن زيد: هن بنات اللبن. وقال الجبائي: الحوايا الامعاء التي عليها الشحم من داخلها. وحوايا جمع حوية وحاوية. وقيل في واحده حاويا - في قول الزجاج - على وزن راضعات ورواضع، وضاربة وضوارب، ومن قال: حوية قال وزنه فعائل مثل سفينة وسفائن في الصحيح، وهي ما يجري في البطن فاجتمع واستدار، ويسمى بنات اللبن والمباعر والمرابض وما فيها الامعاء بذلك. واستثنى أيضا من جملة ما حرم " ما اختلط بعظم " وهو شحم الجنب والالية، لانه على العصم - في قول ابن جريج والسدي - وقال الجبائي: الالية تدخل في ذلك، لانها لم تستثن وما اعتد بعظم العصم. وموضع (الحوايا) من الاعرا يحتمل أمرين: احدهما - قول اكثر اهل العلم: انه رفع عطفًا على الظهور على تقدير: وما حملت الحوايا. الثاني - نصب عطفًا على ما في قوله " الاما حملت " فأما قوله " أو ما اختلط بعظم " فيكون نسقًا على ما حرم لاعلى الاستثناء. والتقدير - على هذا القول - حرمانا عليهم شحومهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم الاما حملت الظهور، فانه غير محرم. و (أو) دخلت على طريق الاباحة كقوله " ولاتطع منهم آثما أو كفورا " (1) والمعنى إعص هذا وأعص هذا، فان جميعهم اهل ان يعصى، ومثله جالس الحسن أو ابن سيرين اي جالس أيهما شئت. وهذه الاشياء وإن كان الله تعالى حرّمها على اليهود في شرع موسى، فقد نسخ تحريمها على لسان محمد (صلى الله عليه وآله) وأباحها، وتدعي النصارى ان ذلك نسخ في شرع عيسى (ع) ولسنا نعلم صحة ما يقولونه. وقوله " ذلك جزينا هم ببغيهم " معناه انا حرمانا ذلك عليهم عقوبة لهم

_____ (1) سورة 76 الدهر آية 24